

كلمة السيد السفير الدكتور حسين حسونه
رئيس وفد جامعة الدول العربية

أمام
الدورة الاستثنائية السابعة والعشرين للجمعية العامة
المعنية بالطفل

الأمم المتحدة
10 مايو 2001 - نيويورك

السيد الرئيس،

يشارك العالم اليوم بزعمائه وقياداته ومنظماته في هذه الدورة الخاصة بالطفل، لمراجعة الإنجازات التي تمت تنفيذاً للقمة العالمية الأولى التي عقدت عام 1990، التي هدفت إلى ترسيخ مفهوم حقوق الطفل في البقاء والنماء والحماية، مرتكزة على مبادئ وأهداف اتفاقية حقوق الطفل التي صادقت عليها دول العالم .

وبهذه المناسبة نود الإشارة إلى انضمام كل الدول العربية إلى هذه الاتفاقية الهامة، عدا الصومال لظروفها الاستثنائية والتي بسببها أيضاً إلى الانضمام. كما أن دول جامعة الدول العربية قد استجابت بفاعلية لتنفيذ أهداف الإعلان العالمي وخطته التنفيذية، ووضعت في ضوءها الخطط الوطنية وبذلت الجهود الصادقة لتنفيذها، وذلك استجابة ليس فقط لهذه الدعوة العالمية النبيلة وإنما أيضاً بدافع من التراث الثقافي العربي الذي يتخذ فيه الطفل والأسرة مكانة مميزة .

وقد قامت غالبية الدول العربية بإنشاء مجالس عليا لشؤون الطفولة، ووضع قانون خاص بحقوق الطفل مسترشدة بالدليل التشريعي النموذجي لحقوق الطفل الذي أصدرته الجامعة، كما تحرص تلك الدول على تقديم تقاريرها الدورية إلى اللجنة الدولية لحقوق الطفل بجنييف، واستفادت كثيراً من ملاحظاتها، وذلك بالتوازي مع توجيهات اللجنة العربية الاستشارية للطفولة، وهي إحدى اللجان الفنية بجامعة الدول لعربية. وتقوم هذه اللجنة

حالياً بوضع خطة عمل عربية إقليمية في ضوء الملامح الأساسية التي جاءت بالوثيقة المزمع إصدارها عن هذه الدورة الخاصة مع التركيز على القضايا ذات الاهتمام العربي.

هذا وقد تم تصعيد قضايا الطفل إلى مستوى القمة العربية في عمان في مارس 2001 ، والتي دعت إلى مشاركة عربية فعالة في هذه الدورة الخاصة . ثم صدرت عن القمة العربية في بيروت في مارس 2002 عدة قرارات هامة تتعلق بحقوق الطفل في مقدمتها حق الطفل الفلسطيني في الحماية من عنف لم يشهده العالم من قبل، ومن حرمانه من كافة حقوقه التي نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل، وغيرها من المواثيق الدولية والقانون الإنساني الدولي، بدءاً من حقه في الحياة . فالطفل الفلسطيني يجد نفسه اليوم وحيداً في هذا العالم ، محاصراً في وطنه ، محروماً من الغذاء والعلاج ومن رعاية أسرته .. وحيداً بين الأنقاض .

لهذا نناشدكم أن يصدر عن هذه الدورة قراراً بالدعوة إلى إنشاء آلية دولية خاصة بتقصي الحقائق حول المآسي التي أصابت الطفل الفلسطيني، وقراراً آخر بإنشاء آلية دولية لتوفير الحماية لأطفال فلسطين .

السيد الرئيس،

إن هذه الدورة تعد دورة خاصة جداً .. لأنها تعقد مع استهلال عقد جديد، وقرن جديد وبداية ألفية جديدة، ولأنها

أيضاً تعقد في مرحلة تاريخية خاصة جداً تمر بها الحضارة البشرية، تعارفنا على تسميتها "بالعولمة" وهي وإن كانت ظاهرة ليست بجديدة، إلا أنها تختلف عن سابقتها في أهدافها وأدواتها ومسمياتها وأيضاً في نتائجها وأوجه سلبياتها وإيجابياتها .

وتسببت آثارها السلبية في زيادة الفقر وزيادة عدد الفقراء في أنحاء كثيرة من العالم وبالتالي زيادة معاناة ملايين الأطفال، حيث تسببت بشكل عام في تردي الأوضاع الصحية للأطفال وأمهاتهم بل وأسرههم بالكامل ، وكذلك تردي الأوضاع التعليمية بالنسبة للأطفال في كثير من المناطق .

وإن ما يؤلم النفس أيضاً ظاهرة زيادة انتشار الصراعات المسلحة في أنحاء كثيرة من العالم، وضحاياها لا يقل أعدادهم عن ضحايا حرب عالمية، ففي مقدمتهم هؤلاء الضحايا من الأطفال الذين يفقدون أرواحهم، أو يصابون بعاهات مستديمة، وهناك من تغتال براءتهم أيضاً بسبب سوء المعاملة والاستغلال الجنسي في غفلة من الضمير الإنساني، مما استوجب وضع بروتوكولات إضافية جديدة تضاف إلى رصيد الاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية التي صيغت من أجل حماية الأطفال .

لهذا كله جاء شعار هذه الدورة الخاصة الذي يدعو إلى "عالم جدير بالأطفال" شعاراً بليغاً معبراً عن الواقع. فالأمر أصبح يستدعي ليس فقط العمل من أجل الارتقاء

بأوضاع الأطفال ، وإنما أيضاً العمل من أجل الارتقاء
بأوضاع العالم على كافة المستويات .

السيد الرئيس،

يأتي في مقدمة الأمور التي نرى أنها تستحق مزيداً
من الاهتمام في هذه المرحلة، ضرورة التزام الدول
المانحة بالمشاركة في المسؤولية الدولية الساعية
للنهوض بحقوق الطفل ، وتطبيق مبادرة 20.20 التي
تخصص حد أدنى من نسبة المعونات الدولية
والمخصصات الوطنية للعمل من أجل الأطفال. وكذلك
ضرورة الالتزام بحماية الأطفال من آثار النزاعات المسلحة
والاحتلال والعقوبات الدولية، بالإضافة إلى أهمية اعتبار
مرجعية اتفاقية حقوق الطفل كنقطة انطلاق نحو العمل
المستقبلي .

وأخيراً نود أن نؤكد على أهمية دور الأسرة في تربية
النشء، وفق ما دعت إليه القيم الأخلاقية النابعة من
الشرائع السماوية، وأن يعمل الكبار سواء في الأسرة أو
في المجتمع أو على المستوى الدولي على إعطاء المثل
الذي يجب أن يحتذى في التعامل بالمبادئ الإنسانية
النبيلة.

ذلك هو طوق النجاة لأطفالنا ، وهو ما سوف يجعل
عالمنا بالفعل "عالمأً جديراً بالأطفال" .

وشكراً سيدي الرئيس ،،،